UNITED PEOPLE ORGANIZATION

(منظمة الشعوب المتحدة)

برلمان مواطني العالم

صوت واحد للبشرية

.نحن البشر نبني معًا نظامًا عالميًا جديدًا من خلال التواصل والتعاون والمشاركة الديمقراطية

بازل، نوفمبر 2025

كاثرين برونر دوبي وبيير برونر

تم إعداد هذه الوثيقة بواسطة ذكاء اصطناعي متخصص في الترجمة

المحتويات

نظرة عامة موجزة

أعزائي مواطني ومواطنات كوكبنا الأم الأرض

وضعنا العالمي الحالي

الرؤية والهياكل

لماذا منظمة؟

التشكيل الذاتي

طريقة العمل

طريقة الانتخاب – فكرة مختلفة بعض الشيء

UPO – مكمل للأمم المتحدة

الديمقراطية العالمية

ملتزمون تجاه المجتمع الكوكبي

التنوع والوحدة

نحن جميعًا مواطنون عالميون

الفعالية

المبادئ التوجيهية

مجتمع مدني متنوع

التأسيس – الخطوات الأولى

التمويل

في الختام

فكرة نمت وتطورت

نبذة عنا

مصادر الإلهام

نظرة عامة موجزة

يطور هذا المفهوم رؤية لمنظمة "United People Organization" (UPO)، وهي منظمة ديمقراطية أسسها المجتمع المدني العالمي بنفسه. استجابةً للنقص الحاد في الديمقراطية في السياسة العالمية – حيث تُتخذ القرارات الدولية دون إشراك المواطنين – تهدف منظمة UPO إلى إنشاء مستوى سياسي جديد يشمل جميع الناس ويمثلهم على قدم المساواة، كما يمنح البشرية صوتًا سياسيًا خاصًا بها لأول مرة.

وتتمحور الفكرة حول أن البشرية – متحدة ومنظمة في إطار منظمة واحدة – يمكن أن تكون أكثر من مجرد تجمع فضفاض لمليارات الأفراد. وتهدف منظمة UPO إلى إظهار هذه الوحدة من خلال إنشاء برلمان عالمي منتخب ديمقراطيًا، ومجلس تمثيلي، وعضوية عالمية مفتوحة. وهي لا تسعى إلى السلطة بالمعنى التقليدي، بل تعمل كقوة تصحيحية من خلال السلطة الأخلاقية، والشرعية الديمقراطية، وإمكانات الذكاء الجماعي والتواصل.

تعتبر المنظمة التنوع نقطة قوة، والوحدة أساسًا لتعاون حيوي بين منظمات المجتمع المدني. وتستند طريقة عملها إلى المشاركة وثقافة التغذية الراجعة الشفافة. وتهدف إلى أن تكون فعالة من خلال تجميع القوى من أجل مصلحة المجتمع الكوكبي.

يتم تحقيق هذه الفكرة وفقًا لمبدأ التأسيس الذاتي، وتتضمن الخطوات الأولى التالية:

1. نشر الفكرة عالمياً عبر موقع إلكتروني؛
2. استقطاب أعضاء مؤقتين للحصول على ردود فعل عامة؛
3. التخطيط لعقد اجتماع تأسيسي، عند تحقيق صدى عام كافٍ.

هذا النهج عملي وملموس. فهو يرسم مسارًا قابلاً للتنفيذ يتيح للناس في جميع أنحاء العالم التواصل مع بعضهم البعض، والعمل معًا بفعالية، وتنظيم انتخابات عالمية لبرلمان البشرية. كل عضو جديد في UPO يعزز ويوسع هذه الحقيقة السياسية الجديدة.

الهدف هو تأسيس منظمة UPO في أقرب وقت ممكن، وبأكبر عدد ممكن من الأشخاص، وبالتالي ترسيخ مكانة السكان المدنيين العالميين ككيان سياسي وتمكينهم من العمل.

،عزيزاتي المواطنات، أعزائي المواطنون على كوكب الأرض، موطننا جميعًا

من أنتَ، يا من تقرأ هذه السطور؟ أين تعيش؟ ما الذي يجعل حياتك ثمينة، وما هي الأحلام التي ترافقك؟ هناك الكثير مما لا نعرفه عن بعضنا البعض. لكن هناك أيضًا الكثير مما يربط بيننا. وأكثر ما يظهر للعيان هو أننا جميعًا مواطنون ومواطنات على كوكب الأرض – كوكب يزخر بأشكال حياة لا حصر لها ورائعة.

للأسف، كل هذه الحياة الثمينة معرضة للخطر. قائمة المآسي في عالمنا طويلة وعالمية ووجودية. وهذا أمر يثير قلقنا. نشعر بالحزن والغضب والقلق – وفي الوقت نفسه بالقوة المحفزة التي تمنحنا إياها الحياة في هذه الفترة الحاسمة. لكننا لا نريد أن نركز اهتمامنا فقط على ما يسير بشكل خاطئ، وإلا فإننا سنغفل عن الإمكانات الكامنة في هذه الفترة المهمة.

الإمكانات التي نراها هي فرصة وتحدٍّ في آن واحد للسكان المدنيين في العالم. إنها ضرورة أن نتواصل نحن البشر مع بعضنا البعض، وأن نعمل معًا بفعالية، وأن نتحمل المسؤولية عن حياة كوكبنا وبقائه.

ولتحقيق ذلك، نحتاج إلى مؤسسة تمنح جميع البشر صوتًا في القضايا العالمية وتربط البشرية ككل.

نحن بحاجة إلى منظمة «UNITED PEOPLE ORGANIZATION» (UPO).

ورغم أن هذه المنظمة لم تُنشأ بعد، إلا أنها موجودة بالفعل في خيالنا – كصورة تؤثر على حاضرنا. ولذلك نود أن نقدمها في ما يلي، كما لو كانت حقيقة واقعة.

انضم إلينا في رحلة استكشافية لواقع سياسي جديد:

- حيث يمكنك أنت وكل مواطنة ومواطن المشاركة في تشكيل «العالم الذي نريده».
- حيث تتمتع سكانة سويتو بنفس التأثير السياسي على المستوى العالمي مثل سكان ستوكهولم.
- حيث يوجد برلمان يمثل مزارعة من السكان الأصليين في بيرو تمامًا مثلما يمثل مصرفي استثماري من نيويورك.
- حيث يوجد مجلس يرفع صوته من أجل رفاهية وازدهار البشرية جمعاء.

أطلق العنان في هذه الرحلة لقوة خيالك، وجرأة قلبك، وإبداع تفكيرك.

وضعنا العالمي الحالي

«إذا تم التعامل مع المشكلات العالمية على المستوى الحكومي فقط، فإننا نفقد الإحساس بأن هذه القرارات تهمنا جميعًا.»
جورج مونبيوت

المجتمع المدني العالمي اليوم هو قبل كل شيء مجتمع مصير مشترك. فهو يتحمل العواقب السياسية والاقتصادية والبيئية لقرارات لم يشارك فيها إلا قليلاً أو لم يشارك فيها على الإطلاق. تُصاغ السياسة العالمية، التي تحدد مسار مستقبل أجيال بأكملها، إلى حد كبير دون مشاركة ديمقراطية من المواطنين.

تعد مؤسسات مثل منظمة التجارة العالمية (WTO) وصندوق النقد الدولي (IMF) والبنك الدولي أدوات في أيدي الحكومات. ولا توجد على هذا المستوى مشاركة للمواطنين ولا فصل بين السلطات ولا شفافية. يعاني النظام السياسي العالمي الحالي من عجز ديمقراطي هائل.

وينطبق الأمر نفسه على الأمم المتحدة، حيث لا يتم تمثيل الدول نفسها، بل حكوماتها – وخمس منها تتمتع حتى بحق النقض. كما أن التمثيل الحقيقي للمواطنين غائب تمامًا هنا أيضًا. لا تمتلك السياسة العالمية حاليًا أي هياكل ذات شرعية ديمقراطية. وهذا الافتقار إلى مشاركة المواطنين على المستوى العالمي يجعل الإصلاح الجذري للحوكمة العالمية أمرًا لا غنى عنه.

فالحكومات والرؤساء والأوليغارشيون ورؤساء الشركات الكبرى وغيرهم من أصحاب السلطة لا يمتلكون سوى القدر من النفوذ الذي نمنحه لهم. نحن لا نبقى عاجزين إلا ما دامنا لا نعترف بفعاليتنا ولا نستغلها. لقد حان الوقت الآن لكي نخرج نحن – مواطني هذا العالم – من وضع «مجتمع مصير مشترك» ونشكل أنفسنا كقوة قادرة على العمل، وكمجتمع نشط سياسيًا، وككيان منظم قانونيًا.

الرؤية والهياكل

«إذا كان هناك ما يمنحنا الأمل في المستقبل، فهو تجمع للبشرية يكون تمثيليًا، لكنه لا يخضع لسيطرة مركزية.» (بول هوكن)

تُعد منظمة UPO رؤيةً لمنظمة سياسية للمجتمع المدني العالمي، يدعمها الناس أنفسهم. وهي تضم برلمانًا يُنتخب ديمقراطيًا ويمثل مواطني العالم، بالإضافة إلى مجلس يُنتخب ديمقراطيًا أيضًا ويعمل كصوت للبشرية في الساحة السياسية العالمية. وتؤدي منظمة UPO بالنسبة لمواطني العالم الدور نفسه الذي تؤديه الأمم المتحدة بالنسبة للدول.

ولتحويل هذه الرؤية إلى واقع، لا بد من إجراء استفتاءات وانتخابات عالمية. وبفضل التقدم التكنولوجي الذي شهدته السنوات الأخيرة، أصبح ذلك ممكناً اليوم. فالتصويت الإلكتروني مستخدم بالفعل في بلدان مختلفة، كما يجري اختبار المناقشات عبر الإنترنت وأدوات التصويت الرقمية. والمتطلبات اللازمة لإنشاء منصة آمنة ومعقدة عالية، لكنها قابلة للتحقيق من الناحية التقنية.
وبطبيعة الحال، يجب مراعاة مشكلة صعوبة الوصول إلى الإنترنت في المناطق الأقل نمواً من العالم، وأخذها بعين الاعتبار بعناية في عملية التنفيذ.

نتصور هيكل منظمة UPO على شكل ثلاثة دوائر متداخلة:

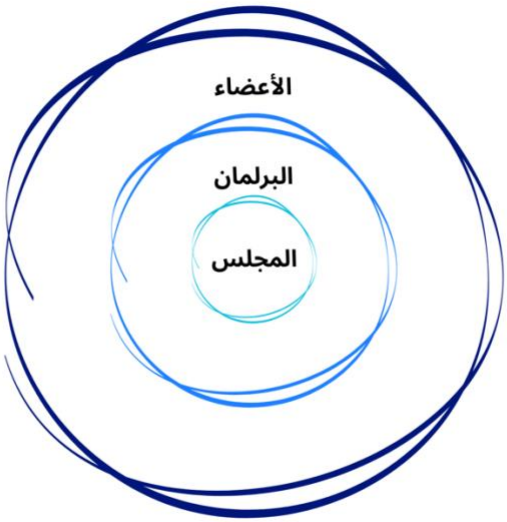

- الأعضاء – الدائرة الخارجية: جميع مواطني العالم الذين يسجلون أنفسهم في منظمة UPO. لكل شخص بالغ الحق في أن يكون عضواً.
- البرلمان – الدائرة الوسطى: جمعية المندوبين المنتخبين ديمقراطياً من قبل الأعضاء.
- المجلس – الدائرة الداخلية: هيئة منتخبة من قبل الأعضاء، تتألف من نساء ورجال ذوي نزاهة، قدموا خدمات جليلة للعالم من خلال حياتهم وأعمالهم والتزامهم . ويتمتعون بالخبرة والحكمة وفهم عميق للمجتمع الكوكبي. ويمثل المجلس منظمة UPO تجاه الخارج، وهو صوت وحدة البشرية.

الأعضاء

لكل إنسان في العالم الحق في أن يصبح عضوًا في منظمة الشعوب المتحدة (UPO). الشرط الأساسي هو بلوغ سن أدنى يتم تحديده لاحقًا. وبالعضوية، يحصل كل شخص على حق التصويت والانتخاب داخل منظمة الشعوب المتحدة (UPO)، بالإضافة إلى إمكانية الوصول إلى منصة النقاش والحوار الخاصة بها.

يختار الأعضاء مندوبي البرلمان، وكذلك أعضاء المجلس من النساء والرجال. ولهم الحق في المشاركة في التصويت وتقديم الالتماسات. لكل شخص بالغ صوت واحد، ويحق له التصويت والترشح للبرلمان. ومن الناحية الفنية، يحتاج الأعضاء إلى اتصال بالإنترنت.

البرلمان

نختار هنا اسم «البرلمان» لأنه المصطلح الشائع للجمعية التي تضم ممثلي الشعب المنتخبين. لكن يمكن أيضًا تصور اسم آخر، مثل «المنتدى».

يُعد «برلمان الشعب المتحد» الجهاز التنفيذي لمنظمة UPO. ويتألف من المندوبين الذين ينتخبهم الأعضاء. ويمثل البرلمان تنوع البشرية.

لا يتم اختيار المندوبين بناءً على الجنسية أو الانتماء الحزبي. فالعامل الحاسم هو أهليتهم لوضع مصلحة المجتمع الكوكبي نصب أعينهم والعمل بنشاط من أجلها. يُسهم كل فرد بوجهة نظره الشخصية والمهنية والاجتماعية والثقافية. وبذلك تتجلى وجهات النظر المختلفة، وكنوز الخبرات، ووجهات النظر المتنوعة. والتركيز على المصلحة العامة المشتركة يعزز التآزر، ويستفيد من نقاط القوة التكميلية للأفراد المختلفين، ويخفف من عبء الصراع حول المصالح الخاصة في إطار التعاون.

يتسم عمل البرلمان بطابع تعاوني. وعلى عكس البرلمانات التقليدية التي تتميز بمنصة المتحدثين والجمهور الجالس في صفوف، يستلهم برلمان UPO أسلوب عمله من نموذج «وورلد كافيه». وهذا يضمن إجراء تبادل حيوي بين المندوبين، وتعزيز الإبداع، والحصول على رؤى جماعية.

نقترح أن يبلغ عدد المندوبين 997 مندوبًا. وهذا العدد كبير بما يكفي لإدخال وجهات نظر متنوعة، وصغير بما يكفي للعمل بكفاءة. كما أن 997 هو أكبر عدد أولي أقل من ألف – وهو رمز للوحدة غير القابلة للتجزئة للبشرية.

البرلمان هو مؤسسة دائمة لها مقر رئيسي فعلي، على سبيل المثال في جنوب أفريقيا أو كوستاريكا أو صقلية.

يعمل المندوبون في مجموعات متخصصة حول القضايا العالمية الملحة، مثل:

- القدرة على التكيف مع تغير المناخ
- تحويل النزاعات وتعزيز السلام
- نزع السلاح والأمن بالوسائل السلمية

- الإدارة العالمية للموارد الحيوية (المياه، الغذاء، الطاقة، المواد الخام)
- الحكم الرشيد على المستوى العالمي
- سبل عيش متضامنة لجميع البشر
- النزوح والهجرة من منظور عالمي
- معالجة النزاعات العالقة بين الشعوب والأمم والأعراق
- تشجيع استخدام الطاقة الصديقة للبيئة

يعمل المندوبون في هذه المجموعات جنبًا إلى جنب مع الخبراء ومنظمات المجتمع المدني من أجل التوصل إلى حلول مدروسة.

المجلس

المجلس هو هيئة تضم نساءً ورجالاً يتمتعون بالنزاهة، وقد قدموا خدمات جليلة للعالم من خلال حياتهم وأعمالهم والتزامهم. ويتمتعون بالخبرة والحكمة وفهم عميق للمجتمع العالمي.

يُنتخب المجلس من قبل الأعضاء وهو الجهاز التمثيلي لمنظمة UPO. ويتألف من عدد من الأعضاء يُحدد لاحقًا، على سبيل المثال سبعة أو تسعة أعضاء. ويعمل هذا الجهاز وفقًا لمبدأ الزمالة ويتخذ قراراته بالإجماع.

لا يمتلك المجلس أي سلطة سياسية – لا شرطة، ولا جيش، ولا سلطة قضائية. تكمن قوته في سلطته التي تستمد شرعيتها من كونه منتخبًا من قبل الشعب.

المجلس هو صوت منظمة UPO. وهو يمثل إرادة أعضاء منظمة United People وقراراتهم أمام الرأي العام. في الساحة السياسية الدولية، يرفع المجلس صوته بحماس دفاعًا عن مصالح البشرية. ويحرص على التواجد الإعلامي المنتظم لنشر قضايا منظمة UPO بين الناس وفي الأوساط السياسية. ويُشير إلى التجاوزات، وانتهاكات القانون الدولي، والجرائم ضد الإنسانية، ويُدين علنًا مرتكبي الإبادة البيئية.
كما أنه يحفز التغييرات ويدعو إلى التعايش البناء.

ويقدم تقارير شفافة عن عمل البرلمان، وعن التصويتات المرتقبة ونتائجها. وانطلاقاً من روح منظمة «الشعب المتحد»، فإن صوته يوحد ويستند إلى رؤية أعمق.

يمكن للحضور العام للمجلس أن يعزز الثقة في الديمقراطية ويُظهر أن الأمر يستحق تحمل مشقات عمليات التنمية البطيئة والمستمرة – لأن هذه العمليات وحدها هي التي تؤدي في النهاية إلى مزيد من الرفاهية والحرية للجميع.

لماذا منظمة؟

«الكل أكبر من مجموع أجزائه.» (أرسطو)

كل مجتمع بشري – سواء كان جمعية أو بلدية أو مقاطعة أو دولة – ينظم نفسه بنفسه. فهو يضع القواعد والاتفاقات والقوانين التي تتيح العيش المشترك، وتضمن الانسجام، وتعزز التعاون. أما البشرية ككل، فهي تشكل استثناءً حتى الآن. فهي غير منظمة، ولا تمتلك أداة تتيح النظام والأمن والازدهار المشترك للجميع.

يمكن للبشرية، إذا نظمت نفسها تحت اسم «United People»، أن تكون أكثر من مجرد تجمع لـ 8 مليارات فرد. يمكنها أن تضع لنفسها هياكل وتحدد أنظمة تعزز أمنها وازدهارها.

في إطار منظمة ما، يمكن حشد القوى المتنوعة للمجتمع المدني، والتنسيق فيما بينها، وتفعيلها من أجل اتخاذ إجراءات ومبادرات مشتركة محددة الأهداف.

تخلق منظمة «الناس المتحدون» (UPO) إطارًا يمكن فيه لتنوع البشر أن يتفاعل ويكمل بعضه البعض ويترابط. وهي تستفيد من التآزر الناتج عن التعاون الموجه، وبذلك تطلق العنان لإمكانات البشرية.

في منظمة UPO، يمكن للبشرية أن تدرك نفسها ككل. فهي تدرك هويتها الجماعية، وبذلك تدخل مرحلة جديدة من التطور الكوكبي. لا يمكن فرض هذه الخطوة أو إجبار أحد عليها – فهي تحدث من تلقاء نفسها. لكن يمكننا اليوم تهيئة الشروط المواتية لهذه الخطوة التطورية. إن إطلاق منظمة UPO هو بالضبط أحد هذه الشروط.

يمكن للحركة التي تنطلق نتيجة لذلك أن تصبح الشرارة المُشعلة. يمكنها أن تُكثف شبكة البشرية التي كانت حتى الآن متفرقة، وأن تخلق مجالًا متماسكًا يتم فيه تبادل الأفكار والمعارف والخبرات والموارد العالمية بحرية ودمجها معًا. وستصبح هذه الحركة محركًا لحضارة عالمية جديدة – حضارة تقوم على التعاون والمشاركة في اتخاذ القرار والمسؤولية المشتركة.

التشكيل الذاتي

يجب أن تُشكّل منظمة «UNITED PEOPLE ORGANIZATION» (UPO) نفسها بنفسها. فلا يمكن تأسيسها من قبل مؤسسات قائمة أو هيئات مرموقة – وهي لا تحتاج إلى موافقتها. ولا يمكن إنشاؤها إلا من قبل الأشخاص الذين من المفترض أن تمثلهم.

نحن، مواطنو ومواطنات هذا العالم، نريد أن نجد معًا الطريق لبناء هذه المنظمة بأيدينا، انطلاقًا من القاعدة وبطريقة ديمقراطية.

يعتمد هذا النهج على قدرة البشرية على تشكيل نفسها وتنظيمها بشكل مستقل. وهو ينطلق من أن كل إنسان لديه الإمكانات للمشاركة بنشاط والمساهمة في تشكيل مجتمع كوكبي فعال. يُعترف بكل فرد على أنه جزء فعال من الكل.

وهذا يعني أن كل مواطنة ومواطن عالمي يُنظر إليه، على المستوى العالمي، باعتباره كيانًا مستقلًا وقادرًا على التصرف. لكل فرد حرية اتخاذ القرار والمسؤولية وإمكانية التأثير – كما يتم تمثيله. تمنح منظمة UPO كل إنسان – بما يتجاوز الأنظمة السياسية الوطنية – الفرصة ليكون جزءًا من مجتمع عالمي ديمقراطي، وللمشاركة بنشاط في تشكيل مستقبل العالم.

طريقة العمل

البشرية كيان حي. وهي جزء لا يتجزأ من النظام الحي الطبيعي الأكبر المسمى «المحيط الحيوي». ونعلم من علم الأحياء والطب أن التنظيم الذاتي والأداء السليم للكائن الحي يعتمدان على التدفق الحر للمعلومات والتغذية الراجعة. ويستخدم الاتحاد الأوروبي للسلام (UPO) هذا المبدأ كنموذج لطريقة عمله. فعند تصميم هيكله التنظيمي وأساليب عمله، يستلهم الاتحاد نموذج الكائن الحي الديناميكي والسليم بدلاً من الهياكل الصارمة والهرمية للمؤسسات التقليدية.

تتواصل الدوائر الثلاث لمنظمة UPO – الأعضاء والبرلمان والمجلس – في حوار دائم وتبادل شفاف للمعلومات. وتُشرك منظمات المجتمع المدني في العمل، ويُستشارون بخبراتهم وتخصصاتهم. يجب أن يتسنى للعبقرية الجماعية أن تتجلى بحرية. فهذه هي الطريقة الوحيدة لتطوير حلول مستدامة، وخلق آفاق مستقبلية إبداعية، واتخاذ قرارات قابلة للتطبيق – مع إشراك المعنيين دائمًا كمشاركين فاعلين في صياغة هذه القرارات. إن ثقافة المعلومات والحوار هذه، التي تستلهم أنظمة الحياة ذاتية التنظيم، تتيح إشراك جميع أصحاب المصلحة.

باعتبارها انعكاساً للبشرية المتغيرة والمتنوعة، تدمج منظمة UPO الحيوية والقدرة على التكيف في جميع هياكلها على جميع المستويات. وهذا يعني بشكل ملموس أن اللوائح الداخلية، ووصف المهام، وقواعد الاختصاصات لا تسري إلا لفترة محددة، ويتم مراجعتها والتفاوض بشأنها وتعديلها عند الضرورة بانتظام.

تعد المرونة والتعددية والتطور عناصر هيكلية أساسية في منظمة UPO – مدعومة بعملية التكوين الذاتي. وهكذا يظل النظام مفتوحًا، ويتكيف مع الظروف المتغيرة باستمرار، ويتجنب خطر أن يصبح أداة لأيديولوجية ما، توعد بحلول سريعة وجاهزة.

في أفضل الأحوال، يمكن لمنظمة UPO أن تساهم بوعي في تشكيل العالم، دون أن تدعي قدرتها على إنقاذه على الفور. فهي تشجع على العمل البطيء والمستمر والمستدام، بما يتوافق مع واقع البشرية المعقدة والمترابطة وبيئتها الحياتية.

طريقة الانتخاب – فكرة مختلفة بعض الشيء

«الانتخاب الديمقراطي يعني دائمًا 'شخص واحد – صوت واحد'. ومع ذلك، فهو ليس إجراءً قياسيًا. بل يجب أن يتطور تبعًا للظروف والمتطلبات السائدة.»

تنص بعض التصورات المتعلقة بانتخاب برلمان عالمي على أنه يمكن انتخاب أعضاء البرلمان، على سبيل المثال، بشكل نسبي وفقًا لعدد سكان دولتهم أو وفقًا لدوائر انتخابية عابرة للحدود الوطنية. وفي مثل هذا الإجراء، هناك خطر أن يمثل المندوبون – على غرار ما يفعله اليوم ممثلو الحكومات في الأمم المتحدة – مصالح دولتهم أو منطقتهم الأصلية في المقام الأول.

انتخاب البرلمان

تقترح منظمة UPO مسارًا مختلفًا لانتخاب المندوبين. لا يُنتخب أعضاء برلمان الشعوب المتحدة (UPO) على أساس الجنسية أو الانتماء الحزبي، بل بناءً على قدرتهم على التفكير والشعور والتصرف لصالح المجتمع الكوكبي.

وينتج عن ذلك المتطلبات التالية للمندوبين:

- أن يعتبروا أنفسهم مواطنين عالميين.
- يلتزمون، في إطار مشاركتهم في منظمة UPO، بوضع مصلحة البشرية ككل في صميم اهتماماتهم، فضلاً عن مراعاة مصالح الأجيال القادمة.
- أن ينظروا إلى دورهم على أنه خدمة للبشرية.

يمكن للأعضاء المهتمين في منظمة UPO الترشح لهذا المنصب بتقديم وثائق شخصية. وبعد فحص مؤهلاتهم، يتم إدراجهم في قائمة المرشحين ويصبحون مؤهلين للانتخاب.

البشرية متنوعة – وتعد تنوعها مصدر إمكاناتها وقوتها. ولذلك، يمكن تطبيق معيار التنوع بالإضافة إلى الانتخاب الديمقراطي، لضمان تمثيل تنوع البشرية بشكل مناسب في النتيجة النهائية.

معايير معيار التنوع:

- الجنس: النساء 49٪، الرجال 49٪، 2٪ من الأشخاص غير الثنائيين
- الفئات المهنية: المهن الحرفية، المهن التي تتطلب شهادة جامعية، الفنانون والمبدعون، المهن الاجتماعية والتربوية، المهن التقنية والتكنولوجية، المهن الخدمية، الزراعة، وغيرها
- مناطق العالم: أوقيانوسيا (بما في ذلك أستراليا ونيوزيلندا)، أوروبا (بما في ذلك روسيا)، آسيا، أمريكا الشمالية، أمريكا اللاتينية، شمال إفريقيا والشرق الأوسط، إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى – 12,6 % لكل منها.
- الفئات العمرية: 25–40 سنة 33,3 %، 41–60 سنة 33 %، 61–80 سنة 33 %.

يهدف هذا النهج إلى تجنب التحيز.

انتخاب المجلس

يُقترح أعضاء المجلس من قبل البرلمان ويُنتخبون من قبل أعضاء المنظمة. ويمكن هنا أيضًا تطبيق معيار التنوع لضمان التوازن بين الجنسين والتمثيل الجغرافي.

المرشحون المناسبون للمجلس هم النساء والرجال الذين أثبتوا جدارتهم تجاه العالم من خلال شخصيتهم ونزاهتهم على مدار حياتهم وأعمالهم. وقد اكتسبوا، من خلال أنشطتهم وتعليمهم وخبراتهم الحياتية، فهمًا عميقًا لاحتياجات ومصالح المجتمع العالمي. وينبغي أن يتحلوا بالحكمة والوعي العالمي.

منظمة الفضاء العالمية (UPO) – مكمل للأمم المتحدة

من بين العديد من الدروس التي استخلصناها من رحلات الفضاء، هناك درس واحد ذو أهمية خاصة للتعايش على هذا الكوكب. فمن منظور الفضاء، لا توجد حدود مادية بين الدول. ورغم أن التقسيم إلى دول قومية مفيد، إلا أن هذه الفواصل تعسفية ومن صنع البشر.

يُعد تقسيم العالم إلى دول قومية جزءًا من تاريخ البشرية، ويعود إلى حقبة ما قبل العولمة. وله جوانب عملية، ويُعزز الهوية المحلية والشعور بالانتماء، لكنه كان دائمًا سببًا للنزاعات، ولا يزال كذلك حتى اليوم.

ولهذا السبب، أُنشئت منظمة الأمم المتحدة لمنع الحروب وتعزيز التعاون الدولي من أجل السلام والأمن. تبذل الأمم المتحدة جهودًا كبيرة للتوصل إلى اتفاقات بين الدول، وإرساء النظام، وتقديم المساعدة حيثما تسود المحنة. جهودها لا غنى عنها، ونواياها نبيلة. ومع ذلك – كما يظهر من الوضع العالمي – فإنها لا تستطيع أداء مهمتها بشكل كافٍ. فالمصالح الخاصة، والمطالبات بالسيادة، والأولويات الوطنية هي التي تحدد في نهاية المطاف مسار المفاوضات والقرارات. وهذا يمنع الأمم المتحدة من إطلاق إمكاناتها بالشكل المناسب.

تظل الأمم المتحدة لا غنى عنها — لكنها تحتاج إلى أن تُستكمل بمنظمة سياسية عالمية (UPO).

الديمقراطية العالمية

«حق الانتخاب حق ثمين. بل إنه مقدس. إنه أقوى أداة سلمية متاحة لنا في الديمقراطية.» (جون لويس)

لم يعد من الممكن اعتبار الفرد مجرد درجة أدنى وعاجزة في النظام السياسي العالمي. بل يجب أن يكون الفاعل الأساسي في نظام ديمقراطي، ومشاركاً نشطاً في تشكيل عالم نبنيه معاً – «عالم كما نريده».

ترفع منظمة UPO شأن الديمقراطية إلى المستوى العالمي. فالديمقراطية هنا ليست مجرد إجراء، بل هي قيمة وموقف والتزام نشط. وهي تحترم كرامة كل فرد وتتيح لكل مواطن ومواطنة عالميين المشاركة وتحمل المسؤولية وإحداث تأثير في الشؤون العالمية.

وهكذا تصبح منظمة UPO قوة جديدة وحركة من أجل الديمقراطية العالمية. اليوم، أصبح كل شيء معولمًا – إلا أن الديمقراطية تتوقف عند الحدود الوطنية. وتُظهر هذه الحقيقة أن هيكل النظام العالمي الحالي لم يعد مواكبًا للعصر. وتُنشئ منظمة UPO أداةً للسياسة العالمية تستند إلى التعاون على أساس المساواة بين جميع البشر وتعبر عن إرادة السكان المدنيين على الصعيد العالمي.

منظمة UPO ليست حكومة عالمية ولا تسعى إلى هذا الدور. بل هي بالأحرى لاعب جديد في الحوكمة العالمية، تحفز المؤسسات القائمة وتدفعها إلى أداء مهامها على نحو أكثر ملاءمة لصالح المصلحة العامة. ويمكنها أن تطلق عملية تؤدي إلى توزيع أكثر ديمقراطية للسلطة على المستوى العالمي. وفي الوقت نفسه، يمكنها أن تعطي دفعة لإخراج الأمم المتحدة من جمودها، وتجديد هياكلها، وأداء عملها بشكل أكثر فعالية وحرية لصالح المجتمع العالمي.

الديمقراطية العالمية وفكرة المنظمة العالمية للشعب (UPO) لا تشكّكان بشكل أساسي في سيادة الدول القومية. بل إنهما توفران تكملة ضرورية لنظام المصالح الوطنية الضيقة. وهكذا، يمكن في المستقبل أن تخضع القرارات العالمية – سواء في قضايا المناخ أو البيئة أو التجارة أو الأمن، أو في توزيع الموارد أو في مكافحة الفقر والصراعات الدولية – لرقابة السكان المدنيين في جميع أنحاء العالم، وأن يشاركوا في اتخاذها ودعمها.

لا يمكننا اليوم سوى تخمين التغييرات البناءة التي ستطلقها حركة ومنظمة ديمقراطية عالمية. سيتطور نظام عالمي جديد انطلاقاً من إرادة الناس في جميع أنحاء العالم ومن تفاعلهم مع المؤسسات والدول القائمة. وهناك احتمال كبير بأن تعزز منظمة المجتمع الكوكبي (UPO) بشكل فعال التطور السياسي على المستوى العالمي.

ملتزمون تجاه المجتمع العالمي

«حان الوقت لخلق «نحن» كبير.» (الدالاي لاما الرابع عشر)

يجب أن تسترشد منظمة UPO بالمبدأ القائل بأنها موجودة أولاً وقبل كل شيء من أجل الكل – من أجل البشرية مع المحيط الحيوي والكوكب الذي تنتمي إليه.
إن العصر الكوكبي يجعل من الضروري فهم كل شيء وتصميمه في السياق الكوكبي. وبهذا المعنى، فإن منظمة UPO، بصفتها اتحادًا ملتزمًا تجاه المجتمع الكوكبي، تمثل ضرورة أساسية لعالم يتشابك بشكل متزايد.

إن وجودها يعزز الوعي الفردي والجماعي بكوننا إنسانية واحدة تتشارك الأرض كوطن *لها*، وتعيش في محيط حيوي يمنح الحياة.

فيما يتعلق بالترابط، فإن منظمة UPO لا تخلق في الأساس شيئًا جديدًا. بل إنها تعبر بالأحرى عن الوحدة الكوكبية الطبيعية، الموجودة بالفعل، والتي تشكل أساس كل شيء. ومع ذلك، عندما ننظم أنفسنا نحن البشر بروح من التعاون والتضامن وتقدير التنوع في العالم من حولنا، فإننا نجسد هذا الكائن الحي – الكل الكوكبي والبيولوجي والأنثروبولوجي الذي نمثله. وهذا شيء جديد.

تُترجم منظمة UPO هذه الوحدة الأساسية إلى شكل مؤسسي، وبذلك تجعلها قابلة للتجربة على الصعيدين الفردي والجماعي. وهي تدعم الناس في إدراكهم المتزايد لكونهم مواطنين عالميين، وفي التماهي مع هذا الانتماء العالمي.

إن الوعي بوحدة المجتمع الكوكبي لا يزال اليوم في بدايته. وعندما نتحد كأعضاء في منظمة UPO، فإننا نغذي مجال هذا الوعي الكوكبي الجديد. وتصبح منظمة UPO محفزًا للتجربة الشاملة التي تثبت أن وجودنا الفردي ووجود الجميع هما جزء من كل أكبر وتعبير عنه.

عندما يستيقظ الوعي الكوكبي، يتحول إدراك الترابط إلى تجربة وجودية للوحدة. ويصبح التفكير والشعور والتصرف بشكل شامل أمراً بديهياً. ومن خلال توجهها الواعي نحو الكل، تفتح منظمة UPO مجالاً طاقياً يؤثر بشكل مرئي وملموس وفعال على أعضائها وعلى العالم بأسره.

التنوع والوحدة

«التنوع الذي لا يعود إلى الوحدة هو فوضى. والوحدة التي لا تقوم على التنوع هي استبداد.» (بليز باسكال)

كل إنسان هو في الوقت نفسه وجه من أوجه التنوع العالمي وعنصر أساسي في الوحدة العالمية. أن تكون فريدًا وأن تكون في الوقت نفسه جزءًا من كل مترابط ليس تناقضًا. نحن مترابطون ومختلفون وفريدون في آن واحد.

إن إدراك أن كل فرد هو جزء من الوحدة العالمية وتعبير عنها لا يجعلنا متشابهين، ولا ينبغي أن يجعلنا متشابهين. بل إنه يخلق الإطار الذي يمكن فيه للتنوع الطبيعي للأفراد والشعوب والثقافات والأديان والمعتقدات وأنماط الحياة أن يكمل بعضه بعضًا، ويتطور، ويتفاعل معًا.

يجب الحفاظ على التنوع الثقافي. فلا يجوز أن يختفي أو ينقرض تحت وطأة ثقافة عالمية موحدة. إن الروح الديمقراطية لمنظمة UPO وقوة تماسكها تستندان إلى مبدأ الاختلاف، وتتعززان بقدر ما تعزز التنوع وتثق به.

ويُعد تقدير التفرد والتنوع والترابط من القيم الأساسية لمنظمة UPO، وهو ما يميز وعي المواطن العالمي والمواطنة العالمية.

ومن المهام الخاصة لمنظمة UPO الدفاع عن الوحدة في التنوع والتنوع في الوحدة. ففي جميع أعمالها ومبادراتها وأنشطتها، تضع المنظمة العالم ككل نصب عينيها، وتحرص على الحفاظ على تنوعه، وتحافظ في الوقت نفسه على وحدته.

نحن جميعًا مواطنون عالميون

منذ لحظة ولادتنا، نحن بشر وسكان كوكب الأرض – نحن مواطنون عالميون منذ البداية. في السنوات الأولى من الحياة، لا تلعب هذه الحقيقة دورًا يذكر. ففي مرحلة الطفولة المبكرة والمراهقة والشباب، تكون الهويات الأخرى هي المهمة: الأصل، والثقافة، وربما الانتماء الديني، والجنسية.

تمنحنا كل هذه الهويات شعوراً بالانتماء، وبالتالي بالأمان والتوجيه والانتماء إلى مجتمع. وهي مهمة لتحديد مكاننا في العالم.

اليوم، تجاوز نطاق تأثير ونطاق نشاط الإنسان الحدود الوطنية منذ زمن بعيد. التحديات التي نواجهها – في الاقتصاد، والسياسة، والأمن، والبيئة – هي ذات طبيعة عالمية. ولذلك، لم يعد الوعي الوطني كافياً.

ولمواجهة هذه التحديات بفعالية، يمكننا تبني هوية إضافية، وهي هوية المواطن العالمي والمواطنة العالمية.

هذا الوعي لا يلغي الهويات السابقة، بل يكملها. إنه يسمح لنا بالجمع بين الانتماء المحلي والمسؤولية العالمية. إنه يفتح أفقنا على الصورة الكاملة، على المجتمع الكوكبي، دون الانتقاص من تنوع الفرد.

بصفتنا مواطنين عالميين، يمكننا أن نكون متجذرين محليًا ومتصلين عالميًا في آن واحد. نحن بشر – ونحن مواطنون عالميون.

المبادئ التوجيهية

من خلال منظمة UPO، يمكن للبشرية أن تحدد اتجاهها الداخلي. يمكنها تحديد القيم الأخلاقية التي يجب أن تشكل أساس التعامل المتبادل. يمكنها وضع القواعد والمعايير التي يجب أن تخدم بموجبها جميع الأعمال والتصرفات على المستوى العالمي مصلحة الجميع وتعزز وحدة البشرية. وعلى هذا الأساس، يمكنها أن تطالب الجهات الفاعلة العالمية والدول القومية والشركات والمنظمات الدولية بالمساءلة، وأن تطلب منها التصرف بمسؤولية.

إن ميثاق حقوق الإنسان هو اليوم بلا شك أهم اتفاق دولي يضمن حماية الفرد، ولا سيما الضعفاء والفقراء في ظل التفاوتات في القوة. وتذهب منظمة UPO خطوة إلى الأمام. فهي توفر لكل إنسان سياقًا يمكنه من خلاله أن يعيش تجربته كمواطن عالمي ناضج.

والنضج يعني تحمل المسؤولية والالتزام بالواجبات. وبهذا المعنى، يمكن أن تتضمن لوائح منظمة UPO، استكمالاً لحقوق الإنسان، مجموعة من الالتزامات الذاتية التي تعزز ثقافة المسؤولية والتضامن والاحترام المتبادل.

توجد بالفعل مبادئ توجيهية عالمية، مثل ميثاق الأرض، والأخلاقيات العالمية، أو ميثاق واجبات الإنسان. يمكن لمنظمة UPO أن تتبنى هذه المقاربات، وتناقشها، وتكملها، وتكيّفها، وتطرحها على الأعضاء للتصويت عليها، بحيث تصبح مبادئ توجيهية تحددها البشرية بنفسها.

مجتمع مدني متنوع

«ليس عليك أن تفعل كل شيء. افعل ما يدعوك قلبك إليه.» (جوانا ماسي)

تتمتع **الشعوب الأصلية** بقيمة لا تقدر بثمن في عالمنا المعاصر – ليس فقط باعتبارها تعبيرًا عن التنوع الثقافي، بل وقبل كل شيء باعتبارها حامية للمعرفة التي تعتبر حاسمة لمستقبلنا المشترك. وتستمد أنماط حياتها جذورها من فهم عميق للترابط والتكافل. وتنبع حكمتهم من هذه العلاقة الحميمة مع العالم – علاقة تقوم على الاحترام والمسؤولية والوعي بجمال وهشاشة كوكبنا.

في منظمة UPO، لا يعني تقدير الشعوب الأصلية تعزيز حقوقها فحسب، بل يعني أيضًا أخذ أصواتها على محمل الجد وإدماج معارفها في الحوار العالمي باعتبارها عنصرًا لا غنى عنه.

الناشطون والناشطات هم رواد مهمون في السعي نحو عالم أكثر عدلاً وديمقراطية واستدامة. فهم يذكروننا بأن التغيير المجتمعي لا يحدث من تلقاء نفسه، بل بفضل أشخاص مستعدين لتحمل المسؤولية، وكشف أوجه القصور، والدفاع عن قيم تتجاوز المصالح الشخصية.

إن التزامهم هو تعبير عن اهتمام عميق بالعالم. وهو يستخدم الوسائل الإبداعية والأعمال السلمية والعصيان المدني لإبراز أن التغيير ضروري وممكن.

لذلك، فإن تقدير النشاط في منظمة UPO يعني الاعتراف بإمكانات هذه الأصوات ومنحها المساحة التي تستحقها.

يمكن للناشطين في جميع أنحاء العالم التواصل عبر المنصة الرقمية لمنظمة UPO، وإجراء تبادل حي للآراء، وتنسيق أنشطتهم.

تلعب **منظمات المجتمع المدني** منذ فترة طويلة دورًا حاسمًا في رفاهية البشر، وكذلك في حماية الحيوانات والنباتات. فهي جهات فاعلة لا غنى عنها، وتظهر في كل مكان تفشل فيه الحكومات أو لا تكفي فيه الموارد المحلية.

وحتى اليوم، يُشار إليها باسم «المنظمات غير الحكومية» (NGOs). لكن أليس من الغريب تسمية هذه الجواهر التي يزخر بها المجتمع المدني بما ليست عليه – وكأن ذلك عيبًا؟ نفضل تسميتها بما هي عليه: منظمات المجتمع المدني (ZGOs) – بالإنجليزية Civil Society Organizations (CSOs). فهي تنبثق من المجتمع المدني وتخدم المجتمع المدني.

في إطار مبادرة UPO، يمكن تعزيز المنظمات المدنية وتقدير قيمتها. فهي تضطلع بدور محوري، لأنها تمثل حواس المجتمع المدني وأيديه وأقدامه. وإذا أريد للبشرية أن تعمل بشكل متزايد ككائن حي يتمتع بتآزر عالٍ، فإن الأمر يتطلب تدفقًا سلسًا وشفافًا للمعلومات وثقافة تغذية راجعة راسخة داخل المجتمع المدني العالمي.

وبهذا المعنى، تصبح مبادرة UPO، من خلال التفاعل بين المنظمات المدنية العالمية والناشطين والشعوب الأصلية وجميع الأشخاص الملتزمين، منتدىً يتم فيه ربط ثروة المعرفة والخبرة الفردية والجماعية لتصبح ملكية جماعية. وبذلك يصبح المجتمع المدني العالمي شريكًا نشطًا في تشكيل مجتمع كوكبي تتشابك فيه المعرفة والمسؤولية والالتزام.

التأسيس – الخطوات الأولى

«كل شجرة عملاقة في الغابة تنمو من بذرة صغيرة.»

1. **التعريف بالفكرة**

يهدف الموقع الإلكتروني www.unitedpeopleorg.org إلى نشر رؤية منظمة UPO في العالم. وهو يهدف إلى التعريف بالفكرة ونشرها وجمع ردود الفعل من الجمهور العالمي. ويتاح للأشخاص المهتمين فرصة التعبير عن آرائهم والتسجيل كأعضاء مؤقتين – تعبيرًا عن دعمهم لإنشاء منظمة UPO.

يقيس هذا النهج مدى قبول الفكرة ويختبر الرغبة العامة. في هذه المرحلة، من الأهمية بمكان أن تصل فكرة UPO إلى أكبر عدد ممكن من الناس عبر الموقع الإلكتروني ومنصات التواصل الاجتماعي.

وإذا أيد عدد كبير من الناس الفكرة، فسيتشكل أساس متين لمواصلة العمل على إنشائها.

2. **تشكيل مجموعة تأسيسية**

بمجرد وصول عدد الأعضاء المؤقتين إلى حوالي مليون عضو، يتم تشكيل مجموعة تأسيسية من الأشخاص المناسبين. تتولى هذه المجموعة دور التنسيق من أجل تأسيس UPO. وهي تهيئ الشروط اللازمة لعقد اجتماع تأسيسي وتقوم بالمهام التحضيرية.

تضمن المجموعة أن يتم تأسيس UPO بمشاركة الأعضاء المسجلين بالفعل وإشراكهم في اتخاذ القرارات. فهذا النهج وحده هو الذي يوفر الشرط الأساسي لكي تكون هياكلها تشاركية منذ البداية، أي ما قبل ديمقراطية.

3. **الاجتماع التأسيسي**

يمكن أن يتم التأسيس من خلال اجتماع هجين (عبر الإنترنت/حضوري) للأعضاء المؤقتين. ومن الممكن تأسيس «نسخة أولية» من UPO في البداية – كنقطة انطلاق لمنظمة متنامية ومتطورة.

وهكذا يبدأ الناس في تنظيم أنفسهم كمجتمع عالمي، خطوة بخطوة، انطلاقًا من القاعدة، بطريقة ديمقراطية ومستقلة.

تمويل منظمة UPO

في المرحلة الأولى من تأسيس UPO، يُنصح بإطلاق حملة تمويل جماعي واسعة النطاق – وهي فرصة لتعريف العالم بالفكرة وإشراك الناس مباشرة في عملية التأسيس.

وبعد التأسيس، يمكن أن تتم أشكال التمويل الأكثر مباشرة وصدقًا من خلال اشتراكات الأعضاء. ويجب حساب مقدار الاشتراك وفقًا لمعيار يأخذ في الاعتبار دخل كل شخص وظروفه المعيشية، بحيث يساهم الجميع في المنظمة بروح التضامن والإنصاف.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن التفكير في التبرعات غير المشروطة والوصايا من الأفراد، وكذلك المنح المقدمة من المؤسسات الخيرية. ولمنع أي تأثير من قبل جماعات المصالح أو الشركات أو القوى السياسية أو الجماعات الدينية، يجب استبعاد أي منح من هذه الجهات.

في الختام

على الرغم من أن تصوراتنا بشأن هياكل «منظمة UPO» وأساليب عملها ومجالات مهامها تبدو واضحة ومحددة في بعض الأماكن، إلا أنه لا ينبغي فهمها على أنها نهائية. فهي تهدف فقط إلى إعطاء انطباع أولي عن روح هذه المنظمة الجديدة وتوجهها. وسيتم صياغة الأشكال والمحتويات ومناقشتها وتعريفها بشكل مشترك خلال عملية التأسيس الذاتي.

الصورة التي رسمناها هنا عن منظمة UPO هي مجرد بقع ألوان أولية ذات خطوط غير واضحة. ونعتبرها دعوة لك لإضافة لمساتك الخاصة، حتى تتحول هذه الرؤية إلى تحفة فنية مشتركة للمجتمع المدني العالمي.

كاثرين وبيير

فكرة نمت مع الوقت

ففكرة وجود هيئة أو اتحاد أو منظمة تمثل جميع مواطني العالم، وتدافع عن شؤونهم ومصالحهم، وتربط البشرية ككل، ليست جديدة ولم نخترعها نحن. فقد توجد أولى آثار التفكير الكوزموبوليتاني بالفعل في اليونان القديمة. ومنذ ذلك الحين وحتى اليوم، فكر الكثيرون في كيفية نمو البشرية لتصبح مجتمعًا متضامنًا ومستقلًا. من هذا البحث نشأت أفكار الفيدرالية العالمية، وتأسست الأمم المتحدة عام 1945، ولا تزال المحاولات مستمرة حتى اليوم لإنشاء برلمان عالمي ديمقراطي في إطار الأمم المتحدة.

وبالتالي، فإن فكرتنا عن «منظمة الشعوب المتحدة» (UNITED PEOPLE ORGANIZATION) تقف على أكتاف عمالقة.

ما يميز نهجنا: إنه عملي وملموس. فهو يرسم مسارًا قابلاً للتنفيذ حول كيفية تواصلنا كبشر، والعمل معًا بفعالية، وتنظيم انتخابات عالمية لبرلمان البشرية. ومع كل شخص ينضم إلى منظمة UPO، تنمو هذه الحقيقة السياسية الجديدة.

نبذة عنا

لكي تنمو فكرة منظمة UPO، كان الأمر يتطلب خبرات وتفكيرًا، ولقاءات ومحادثات، ومسارات وطرقًا جانبية في حياتنا.

بعض المحطات

- ***الحياة الجماعية:***

لقد عشنا لمدة خمسة وعشرين عامًا في مجتمعات تضامنية مع أشخاص يمرون بظروف حياتية صعبة. عندما أسسنا مجتمعنا الأول في بازل، كنا في سن 21 و25 عامًا. أصبح الحياة الجماعية أهم تعليم لنا. فقد ربطتنا وجوديًا بأساس الحياة البشرية وعلمتنا أن الحياة هي دائمًا حياة مشتركة.

- ***العمل والتأمل:***

يُعدّ العمل والتأمل عنصرين أساسيين في مسيرتنا. نفهم العمل على أنه التزام وقرار من أجل العالم، بينما يجد التأمل تعبيره في ممارسة الصمت والوعي الذاتي. أدركنا مبكراً أن الالتزام تجاه الناس والعالم، حتى لو كان يهدف إلى تحقيق الخير، يمكن أن يستنفد بسهولة في شكل نشاط سياسي. لذلك، قمنا حتى اليوم بدمج الصمت في حياتنا اليومية – الصمت كفضاء تهدأ فيه الخطط والنوايا وتُعاد توجيهها نحو ما يريد أن ينشأ من تلقاء نفسه. من الواضح لنا: لا يمكن ببساطة إنشاء منظمة UPO. عندما يحين الوقت، ستجتاح البشرية حركة – رعشة كونية – وستنشأ منظمة UPO – أو منظمة مشابهة.

- ***مطبخ الشارع:***

الفقر ليس مجرد قدر، بل هو نتيجة لسلسلة من الأحداث والظروف. وقد أدركنا ذلك عندما أسسنا «مطبخ الشارع» في بازل عام 1989. فقد جعلتنا لقاءاتنا اليومية مع الأشخاص المشردين أو المدمنين على الكحول أو المخدرات أكثر وعياً بواقع حياتهم. عندما تتعرف على شخص ما وتستمع إلى قصة حياته، يتضح أن كل مصير له قصة متعددة الأبعاد ويرتبط بسياق نظامي. لذا، إذا أردنا فهم حالة فردية، علينا النظر إلى الترابط داخل النظام بأكمله، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي – محليًا وعالميًا.

- ***برلمان الأديان العالمية عام 1999:***

في عام 1999، سافرنا إلى كيب تاون لحضور برلمان الأديان العالمية. كنا 7000 مشارك من جميع أنحاء العالم ومن جميع الأديان. استمرت ورش العمل والجلسات النقاشية والمناقشات لمدة أسبوع. وكان السؤال المحوري هو: كيف يمكن للأديان أن تساهم في حل المشكلات العالمية من خلال الحوار والتعاون بين الأديان؟

كان هناك ورشة عمل تركت أثراً خاصاً فينا: كنا جالسين في دائرة تضم 40 شخصاً. سأل مدير ورشة العمل: «ما الذي يربط بيننا؟» فجاءت ردود عفوية ركزت على ما يفرقنا. ثم طُرح السؤال مرة أخرى: «ما الذي يربط بيننا؟» وهكذا بدأ تمرين استمر ساعتين في مجموعات صغيرة. بعد ذلك، طرح المدير السؤال نفسه مرة أخرى أمام الجميع. عندها نظر الـ40 شخصًا إلى بعضهم البعض وبدأوا في ذكر العوامل التي تربط بينهم: «نحن جميعًا بشر»، «نحن جميعًا نحب أطفالنا»، «نحن جميعًا نريد أن نعيش في سلام» وما إلى ذلك. وتغيرت الأجواء بشكل ملحوظ لتصبح أجواءً وديةً من التعايش.

الخلاصة: لحل المشكلات العالمية بشكل بناء، يجب أن نبني على ما يربط بيننا.

- ***11 سبتمبر 2001 في نيويورك:***

كان من المقدر أن نكون في نيويورك يوم 11 سبتمبر 2001، عند وقوع الهجوم على برجي مركز التجارة العالمي. إن تجربة حدث كهذا في موقع وقوعه تؤثر في أعماق النفس وتصل مباشرة إلى القلب. ساد في الشوارع رعب عميق، وعدم فهم تام – صدمة جماعية. أمضينا الأيام التالية مع العديد من سكان نيويورك في سنترال بارك، وتابعنا بقلق ردود الفعل على الحدث.

خلال محادثة مع إحدى السيدات، طرحت السؤال التالي: «ماذا فعلنا لهم حتى يكرهوننا إلى هذا الحد؟» سؤال وجيه، ونهج يستحق التأمل، لكنه سرعان ما طغت عليه أصوات أخرى كثيرة. فقد أعلن الرئيس بوش عبر التلفزيون الانتقام الشامل. ولم

يكن في ذلك ما يبشر بالخير. كانت هناك حاجة إلى صوت متوازن يتسم بالرصانة. في ظل هذه الانطباعات، كتبنا مفهومًا لمجلس عالمي من الحكماء، يمكنه تقديم المشورة للسياسيين الحاليين وفقًا لمبادئ أخلاقية والقيام بدور تصحيحي. لم نتابع هذه الفكرة لأنه لم تكن هناك في ذلك الوقت أي إمكانية لانتخاب هذا المجلس ديمقراطيًا على مستوى العالم. اليوم، هذه الإمكانية متاحة.

- ***المنتدى الاجتماعي العالمي لعام 2003 في بورتو أليغري:***

في عام 2003، شاركنا في المنتدى الاجتماعي العالمي الثالث في بورتو أليغري بالبرازيل. وحضر المنتدى 100,000 شخص وأكثر من 5,700 منظمة من منظمات المجتمع المدني. كان هناك هدف واحد يجمعنا: كيف يمكننا منع الولايات المتحدة من غزو العراق بما يخالف القانون الدولي؟ كان هذا اللقاء تجربة مؤثرة أظهرت التنوع الهائل والحماس الحيوي والإمكانات الإبداعية لسكان العالم المدنيين. لم يتسن تحقيق هذا الهدف. لكن شعار هذا اللقاء «عالم آخر ممكن» لا يزال يتردد في أذهاننا حتى اليوم.

- ***يمكن دراسة السلام:***

في عام 1996، زرنا جامعة السلام في كوستاريكا. في الحرم الجامعي، استقبلنا عميد الجامعة آنذاك روبرت مولر، الذي كان قد شغل منصب نائب الأمين العام للأمم المتحدة لمدة 40 عامًا. وجدنا فيه روحًا عالمية حقيقية، إنسانًا يحمل حبًا عميقًا للعالم بأسره. في ذلك الوقت، كان يجمع الأحلام – 2000 رؤية لعالم أفضل – احتفالاً بقدوم الألفية الجديدة. سألنا: «ما هو حلمكم؟» وكان ردنا التلقائي: «جامعة السلام في سويسرا». وعند الوداع، شجعنا قائلاً: «اذهبوا وافعلوا ذلك!» وهذا ما فعلناه. الرؤى المثالية والأحلام الجريئة هي بذور واقع جديد.

- ***جامعة السلام الأوروبية 2006:***

في مجتمع دولي حقيقي من الطلاب والمحاضرين، قمنا في عام 2006 في جامعة السلام الأوروبية في النمسا، في إطار برنامج الماجستير حول السلام وحل النزاعات، بالبحث والتدريب والتفكير والمناقشة. تعمقنا في الموضوع، وقمنا بتحليل الهياكل السياسية القائمة، واستكشفنا الحلول الممكنة وحدودها. وكانت النتيجة واضحة لا لبس فيها. لكي ينشأ عالم أكثر عدالة وسلامًا على المدى الطويل، هناك حاجة إلى هيكل نظام عالمي وديمقراطي جديد.

- ***أكاديمية السلام العالمية 2010:***

قال الكثيرون: «هذا مستحيل.» ومع ذلك، حاولنا. وبفضل دعم البروفيسور ديتريش فيشر، والمشورة الفنية للدكتور يوهان غالتونغ، وبالتعاون مع جامعة بازل، أصبح ذلك ممكنًا. في عام 2010، افتتحنا أكاديمية السلام العالمية في بازل. تمت دعوة طلاب ومحاضرين من جميع أنحاء العالم للتعمق في هذا المجال في إطار برنامج «ماجستير الدراسات المتقدمة في السلام وتحويل النزاعات». لكي يصبح ما يُعتقد أنه مستحيل ممكنًا، لا بد من إيمان راسخ وتصميم وتعاون العديد من الأشخاص.

نعيش اليوم في بازل.

تعمل كاثرين كأخصائية نفسية في عيادتها الخاصة. www.brunnerdubey.ch

يقدم بيير الرعاية الروحية في كنيسة إليزابيثين المفتوحة في بازل، ويرافق الناس في رحلتهم الروحية. www.stadtmystiker.ch

---

مصادر الإلهام

تأتي الإلهامات وراء هذا المفهوم من مصادر متنوعة. ومن بينها العديد من الأشخاص وكتاباتهم، ونود أن نذكر هنا بعضًا منها.